

البيان والتبيين

يخرج الضاد من اي شذقيه شاء فأما الايمن والاعسر والاضبط فليس يمكنهم ذلك الا بالاستكراه الشديد وكذلك الانفاس مقسومة المنخرين فحالا يكون الاسترواح ودفع البخار من الجوف من الشق الايمن وحالا يكون من الشق الايسر ولا يجتمعان على ذلك في وقت الا ان يستكره ذلك مستكره او يتكلفه متكلف فاما اذا ترك أنفاسه على سجيتها لم يكن الا كما قالوا .

وقالوا الدليل على ان من سقط جميع أسنانه ان عظم اللسان نافع له قول كعب بن جعيل ليزيد بن معاوية حين أمره بهجاء الانصار فقال أر ادي انت الى الكفر بعد الايمان لا أهجو قوما نصرؤا رسول الله وآووه ولكني سأذلك على غلام في الحي كافر كان لسانه لسان ثور يعني الاخلل وجاء في الحديث (أن الله تبارك وتعالى يبغض الرجل يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة الخلى بلسانها) قالوا ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت حين قال له النبي (ما بقي من لسانك) فاخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف أرنبته ثم قال والله إني لو وضعته على صخر لفلقه او على شعر لحلقه وما يسرني به مقول من معد وأبوالسمط مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن ابي حفصة وأبوه وابنه في نسق واحد يقرعون باطراف ألسنتهم اطراف انفهم . وتقول الهند لولا ان الفيل مقلوب اللسان لكان أنطق من كل طائر يتهاياً في لسانه كثير من الحروف المقطعة المعروفة .

وقد ضرب الذين يزعمون أن ذهاب جميع الاسنان أصلح في الابانة عن الحروف من ذهاب الشطر او الثلثين في ذلك مثلاً فقالوا الحمام المقصوص جناحاه جميعاً اجدر ان يطير من الذي يكون احدهما وافرا والآخر مقصوصاً قالوا وعلة ذلك التعديل والاستواء واذا لم يكن كذلك ارتفع احد شقيه وانخفض الآخر فلم يجذف ولم يطر والقطا من الطير قد يتهاياً من أفواهاها ان تقول قطا قطا وبذلك سميت ويتهاياً من أفواه الكلاب العينات والفاات والواوات كنحو قولها وو وو وكنحو قولها عف عف قال الهيثم بن عدي قيل لصبي من أبوك قال وو وو لان أباه كان يسمى كلباً .

ولكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها كنحو استعمال الروم للسين